سورة النمل

٣٥٤ ـ قوله تبارك وتعالى : ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ﴾[1][٨]، وفى [القصص: ٣٠]، و[طه: ١١] ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ﴾؛ لأنه قال فى هذه السورة: ﴿سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾[٧]، فكرر ﴿آتِيكُم﴾؛ فاستثقل الجمع بينهما وبين ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا﴾؛ فعدل إلى قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا﴾ بعد أن كانا بمعنى واحد، وأما فى السورتين فلم يكن إلا ﴿لَّعَلِّي آتِيكُم﴾[2] [طه: ١٠] و﴿فَلَمَّا أَتَاهَا﴾.

٣٥٥ ـ قوله: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾[3][١٠]، وفى «القصص»: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾[4][٣١]؛ لأن فى هذه السورة: ﴿نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾[٨، ٩، ١٠]، فحيل بينهما بهذه الجملة، فاستغنى عن إعادة ﴿أن﴾.

٣٥٦ ـ قوله: ﴿لَا تَخَفْ﴾[5][١٠]، وفى «القصص»: ﴿أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ﴾[٣١] خصت هذه السورة بقوله: ﴿لَا تَخَفْ﴾؛ لأنه بنى على ذكر الخوف كلام يليق به، وهو قوله: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾[١٠].

وفى «القصص» اقتصر على قوله: ﴿لَا تَخَفْ﴾، ولم يبن عليه كلام؛ فزيد قبله ﴿أقبل﴾؛ ليكون فى مقابلة ﴿مُدْبِرًا﴾ [٣١]، أى أقبل آمنًا غير مدبر، ولا تخف؛ فخصت هذه السورة به.

٣٥٧ ـ قوله: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾[6] [١٢]، وفى «القصص»: ﴿اسْلُكْ يَدَكَ﴾؛ لأن ﴿اسْلُكْ﴾ يأتى لازمًا ومتعديًا، و﴿أدخل﴾ متعدٍ لا غير، ولأن فى هذه السورة ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾[١٢] أى مع

---

(١) فتح الرحمن (ص ٣٠٦) مسألة رقم (٣).

(٢) بالأصل (سآتيكم) وهو تحريف خطير من الناسخ.

(٣) وانظر القرطبى (١٣/ ١٦٠)، والطبرى (١٩/ ٨٤)، والبحر المحيط (٧/ ٥٧)، وزاد المسير (٦/ ١٥٦)، ومختصر ابن كثير (٢/ ٦٦٧)، وفتح الرحمن (ص ٣٠٦) مسألة (٤).

(٤) تفسير الطبرى (٢٠/ ٤٩)، والقرطبى (١٣/ ٢٧١).

(٥) فتح الرحمن (ص ٣٠٦) مسألة (٥).

(٦) تفسير القرطبى (١٣/ ١٦٢)، وفتح الرحمن (ص ٣٠٧) مسألة رقم (٧).

تسع آيات مرسلاً إلى فرعون؛ وخصت «القصص» بقوله: ﴿اسْلُكْ﴾ موافقة لقوله: ﴿اضْمُمْ﴾، ثم قال: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [٣٢] فكان دون الأول؛ فخص بالأدنى من اللفظين.

٣٥٨ ـ قوله: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾[١٢]، وفى «القصص»: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾[(١)][٣٢]؛ لأن الملأ أشراف القوم، وكانوا فى هذه السورة موصوفين بما وصفهم الله به من قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ * وَجَحَدُوا بِهَا﴾ [١٣، ١٤] الآية، فلم يسمهم ملأ، بل سماهم قومًا، وفى «القصص» لم يكونوا موصوفين بتلك الصفات؛ فسماهم ملأ، وعقبه: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾[٣٨]، وما يتعلق بقصة موسى سوى هذه الكلمات قد سبق.

٣٥٩ ـ قوله: ﴿وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾[٥٣]، وفى «حم فصلت»: ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾[(٢)][١٨] نجينا، وأنجينا بمعنى واحد؛ وخصت هذه السورة بأنجينا لموافقته لما بعده وهو: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾[٥٧] وبعده: ﴿وَأَمْطَرْنَا﴾ [٥٨]، ﴿وَأَنزَلَ .... فَأَنبَتْنَا﴾[٦٠] كله على لفظ (أفعل).

٣٦٠ ـ قوله: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم﴾[٦٠] قد سبق.

٣٦١ ـ قوله: ﴿أإله مع الله﴾ فى خمس آيات، وختم الأولى بقوله: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾[٦٠]، ثم ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾[٦١]، ثم قال: ﴿قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[٦٢]، ثم﴿تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٦٣]، ثم: ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[٦٤]؛ أى: عدلوا إلى الذنوب[(٣)]، وأول الذنوب [العدول] عن الحق؛ ثم لم يعلموا، ولو علموا ما عدلوا، ثم لم يذكروا فيعلموا بالنظر والاستدلال؛ فأشركوا عن غير حجة وبرهان، قل لهم يا محمد: ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[(٤)][٦٤].

---

(١) الطبرى (٢٠/ ٤٦)، ثم راجع فتح الرحمن (ص ٣٠٧، ٣٠٨) مسألة رقم (٨).
(٢) راجع الطبرى (٢٤/ ٦٧)، والقرطبى (١٥/ ٣٤٩)، وفتح الرحمن (ص ٣١٠) مسألة (١٥).
(٣) فى كل النسخ: (عدلوا عن الذنوب)، وهذا ليس صوابًا، بل هو خطأ تحريف من النساخ.
(٤) فتح الرحمن (ص ٣١٠) مسألة رقم (١٦)، ومتشابه القرآن (٢/ ٥٤٢، ٥٤٦).

٣٦٢ ـ قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَوَاتِ﴾[1][٨٧]، وفى «الزمر»: ﴿فَصَعِقَ﴾[٦٨]؛ خصت هذه السورة بقوله: ﴿ففزع﴾ موافقة لقوله: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾[٨٩]؛ وخصت «الزمر» بقوله: ﴿فَصَعِقَ﴾ موافقة لقوله: ﴿وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[٣٠]؛ لأن معناه: مات.

(١) تفسير الطبرى (٢٠/ ١٤، ١٥)، والقرطبى (١٣/ ٢٤٢)، والبحر المحيط (٧/ ١٠)، وفتح الرحمن (ص ٣١١) مسألة رقم (١٩).

obeikandl.com